

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2439 @ الملك فمن الرسالة ما قرأته بخط الحافظ السلفي قال واعلم أنه أدام الله نعمته
لقي أمما وشاهد عربا وعجما لكنه لم يلق فيهم مثل نفسه ولم يصادف إلا قاصرا عن محاسنه
فقيرا إلى اقتباس فضله وليت شعري هل أعجبه تلك أعجبه الديار وهل عظمت في همته
العظيمة تلك الآثار وهل تأمل وثاقه سور حلب وجودة موقع الحصن من البلدة فما كان يصلح
إلا له وما كنت تصلح إلا لها .

قال وأعظم من ذلك كله في نفسي واشدها أتعابا لفكري وأكثرها مؤونة ونفقة بحدسي ملعب
إقامته ولقد درت فيها مرارا وقلبت فكري في المراد منها صعودا وانحدارا تأملت ذلك
البناء الهائل تأملا شافيا وأرسلت طرفي في عجائبه فعاد حائرا خاسئا ولم ينكشف لي إلى
هذه الغاية حقيقة المغزى منها وبها نعم هل انجذب إلى مغناطيس فضله شعراء معرة النعمان
فإنني لم ألق فيها إلا شاعرا حتى قدرت عوامهم لو شاؤوا لخرج كلامهم في تعاملهم وتجاوزهم
موزونا مقفى لوفور عدد الشعراء فيها ومواتاة الوزن والمعاني الجيدة طبع أهلها وأظنها
تولد الشعراء طبعها وخلقة كما تولد بعض التراب أحرار النقول خلمه فيها وجبله وهل أدرك
أبا العلاء المعري المحجوب حب الله عنه السوء وهو أديبهم الراجح وعالمهم الفاضل وشاعرهم
البارع وعهدي به راجعا من بغداد ولم يصبح بجانب ليلة نهار ولم يقع على شباة لوقائع
الدهر غبار وذكر تمام الرسالة .

وكان أبو الفتح هذا قد قرأ على أبي الحسين أحمد بن فارس وكان بينه وبين أبي القاسم بن
المغربي مكاتبات .

الحسن بن عبد الله بن الفضل بن محمد بن نوفل .

الحلي أبو المحاسن بن أبي عبد الله من بيت الكتابة والرئاسة والتقدم وكان شيخا حسنا
بهي المنظر وله شعر حسن اجتمعت به بحضرة والدي ولم اسمع منه شيئا من نظمه وأنشدنا عنه
ابنه أبو غانم